IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الأول – العدد الثاني – البحث الثالث ( ص: 17 - 29 )
15 – أيار – 2017 م
www.ijssp.com International Journal of Scientific Studies Publishing

# [آثار استخدام مواقع التواصل الإجتماعي على الأطفال]

**[الباحثة: غدير علي الكاظمي]**
**[ ماجستير – علم حاسوب – جامعة بغداد – العراق ] 2017 – 2018 م**
[gadeer.ali290@yahoo.com ]

**ملخص الدراسة**

تعتبر الأسرة هي الوحدة الإجتماعية التي تقوم بإنجاب الأبناء ورعايتهم وتنشئتهم تنشئة صحيحة متوازنة من خلال قيامها بمجموعة من الوظائف التي تميزها عن باقي المؤسسات الاجتماعية فمن خلال عملية التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة فيدخل الوالدان وأبنائهما في شبكة من علاقات منتظمة وذلك من خلال تأدية الأدوار والوظائف حسب المكانات والمراكز التي يحتلها كل عضو داخل الأسرة وهذا ما يعزز التواصل الوالدي، ولكن ما نشهده اليوم من تحولات وتغيرات تكنولوجية في جميع مجالات الحياة الإنسانية فرض على الأسرة عدة تغيرات في بنائها ووظائفها وأصبحت الأسرة تواكب جميع التطورات التكنولوجية مما سهل عليها استخدام شبكات الانترنت واستخدام المواقع الالكترونية مما أدى إلى فتح الباب أمام أنماط التواصل الافتراضي الذي حل محل الحوار والمحادثة بين أفراد الأسرة الواحدة حيث ساهم ذلك في توسيع الفجوة بين جيل الآباء والأبناء وتغيرت مجموعة من القيم في العلاقة بين الوالدين وأبنائهم ، وبالتالي أدت فعالية وسائل الإعلام والاتصال إلى اختفاء العلاقة التسلطية بين الوالدين وأبنائهم لتحل محلها العلاقة الديمقراطية المتمثلة في حرية الأبناء في توجيه مستقبلهم خاصة في ظل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي الذي تتيح فرصا كبيرة للأبناء في مشاهدة كل التطورات الحاصلة في جميع قطاعات ومجالات الحياة الإنسانية هذا ما نتج عنها مجموعة من التغيرات الثقافية داخل الأسرة خاصة ضمن شبكة العلاقات الوالدية .

**مصطلحات البحث:** مواقع التواصل الإجتماعي، شبكة الأنترنت، التواصل الإجتماعي.

**Abstract:**

The family is the social unit that gives birth to children, takes care of them and brings them up in a balanced and healthy upbringing by performing a set of jobs that distinguish it from the rest of social institutions. Through the process of socialization within the family, parents and their children enter into a network of regular relationships, through the performance of roles and jobs according to places and centers That each member occupies within the family and this is what promotes parental communication, but what we are witnessing today are technological changes and changes in all areas of human life that imposed on the family several changes in its structure and functions and the family became abreast of all development Technology has made it easier for it to use the Internet and the use of websites, which led to opening the door to the patterns of virtual communication that replaced dialogue and conversation between members of the same family, as this contributed to widening the gap between the generation of parents and children and changed a set of values in the relationship between parents and their children, and thus The effectiveness of the media and communication has led to the disappearance of the authoritarian relationship between parents and their children, to be replaced by the democratic relationship of the freedom of children to direct their future, especially in light of the use of social networking sites that provide great opportunities for children in scenes All the developments taking place in all sectors and areas of human life, this has resulted in a set of cultural changes within the family, especially within the network of parenting relations.

**Keywords:** Social media, Internet, Social media.

**مقدمة البحث**

أحدثت التطورات التكنولوجية الحديثة في منتصف عقد التسعينات من القرن الماضي، نقلة نوعية، وثورة حقيقية في عالم الاتصال، حيث انتشرت شبكة الإنترنت في أرجاء المعمورة، كافة وربطت أجزاء هذا العالم المترامية بفضائها الواسع، ومهدت الطريق للمجتمعات كافةً للتقارب، والتعارف، وتبادل الآراء، والأفكار، والرغبات، واستفاد كل متصفح لهذه الشبكة من الوسائط المتعددة المتاحة فيها، وأصبحت أفضل وسيلة لتحقيق التواصل بين الأفراد والجماعات، ثم ظهرت المواقع الإلكترونية، والمدونات الشخصية، وشبكات المحادثة، التي غيرت شكل الإعلام ومضمونه، وخلقت نوعاً من التواصل بين أصحابها ومستخدميها من جهة، او المستخدمين أنفسهم من جهة أخرى. (سليمة، 2015)

وبدأت ظاهرة المواقع الاجتماعية في عام ( 1997 ) ، وكان موقع (SixDegrees.com) أول هذه المواقع من خلال إتاحته الفرصة بوضع ملفات شخصية للمستخدمين على الموقع، وكذلك إمكانية التعليق على الأخبار الموجودة على الموقع، وتبادل الرسائل مع باقي المشتركين، واذا كان موقع ( SixDegrees.com) ، هو رائد مواقع التواصل الاجتماعيّ ، فإنّ موقع (MySpace.com) ، هو الذي فتح آفاقًا واسعة لهذا النوع من المواقع، وقد حقق نجاحاً هائلا منذ إنشائه عام ( 2003 )، بعد ذلك توالى ظهور مواقع التواصل الاجتماعيّ ، لكنّ العلامة الفارقة كانت في ظهور موقع ( FaceBook.com) الذي يمكّن مستخدميه من تبادل المعلومات في ما بينهم، واتاحة الفرصة أمام الأصدقاء للوصول إلى ملفاتهم الشخصية. لذا فإنّ مواقع التواصل الاجتماعيّ ، باتت أهمُّ ما يقصده الشباب على الشبكة العنكبوتية، منذ تأسيسها، وأحدثَت ثورة وطفرة كبيرة في عالم الاتصال. فنحن نقوم بتفعيل "الفاسبوك" كلّ يوم تقريبًا، والذي يعدّ أحد المواقع المهمّة جنبًا إلى (مايسبيس والتويتر) وأخرى ، ونغرق ساعات في بحر التواصل الاجتماعيّ وننقر ملفات الأصدقاء الواحد تلو الآخر، نبحث عن قديم ونضيف جديداً، نعلّق على " تعليقات" أصدقائنا وفعالياتهم ويصبح الوقت المنفق عاملًا زمنيا مسيطرا على تنظيم وقتنا نفسه، ولم يقتصر الأمر على عامل الزمن فقط، ولكن على سيل التفاعل الاجتماعيّ نفسه، وبما أنّ أبناءنا هم جيل المستقبل، فإنّه يستدعي أن نتوقف مليا ونفكّر بهم ، فيعدُّ إدمان مواقع شبكات التواصل الاجتماعيّ بصفة عامة، وموقع شبكة التواصل الاجتماعيّ (الفيس بوك)، بصفة خاصة، حالةً من حالات الاستخدام المَرَضِّيّ ، وغير التوافقيّ ، لشبكات التواصل الاجتماعيّ ، التي حولت العالم إلى مكتبة بلا جدران، وقرية بلا أسوار، وأمدّت سكّان هذه القرية بثقافة دون حواجز.. (ارنوط، 2007)

وينمو الاستخدام العالميّ للشبكة العنكبوتية بشكل لافت، ويزحف النشر الإلكترونيّ ليستولي يومًا بعد يوم، على مساحات جديدة، كانت بالأمس القريب، يسيطر عليها عالم المكتوب، إلى الحد الذي جعل الورق ، يتقادم بشكل متسارع، ويدفع كثيرا من الباحثين، إلى التنبؤ، بأنّ أطفالنا سيشهدون عالمًا خاليًا من الورق . فلا ينكر عاقل أن الهواتف الذكية أصبحت الآن تلعب دورا كبيرا في حياة الناس، فقد أصبحت وسيلة للتواصل الاجتماعي والترفيه والمعرفة، ونتيجة لذلك أصبحت تنتشر بين الأطفال و المراهقين بشكل لافت، و ازدادت المدة التي يمضونها مع تلك الأجهزة الأمر الذي دفع كثيرا من الأخصائيين وولاة الأمور لدق ناقوس الخطر من الآثار السلبية التي قد تترتب على هذا الاستخدام مطالبين بتقنينه . (النجار، 2014)

يمضي كثير من الأطفال ساعات طويلة على الهواتف الذكية والحواسيب اللوحية لدرجة قد تصل إلى الإدمان، بحيث يصبح إبعادهم عنها مسألة تزداد صعوبة مع الوقت، في الوقت الذي تظهر فيها الإحصاءات أن عشرين في المئة من الآباء لا يراقبون ما يتصفحه أطفالهم على الإنترنت، ويفيد استطلاع للرأي أن الآباء لا يدركون حجم المخاطر التي يتعرض لها الأبناء أثناء استخدام الحاسبات اللوحية والهواتف الذكية في تصفح الإنترنت دون رقابة. (الدويكات، 2017)

**آثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الأطفال**

شهد أواخر القرن العشرين وحتى الآن نهضة شاملة في قطاع تكنولوجيا المعلومات والإعلام الرقمي الذي عزز من مرونة وسهولة التواصل بين مختلف الفئات والمؤسسات وتجلى ذلك من خلال شبكات التواصل الاجتماعي عبر شبكة الانترنت التي تسمح بتبادل المعلومات والبيانات بين مختلف القطاعات والأفراد بأسلوب فريد وتفاعلي، وقد تطورت وازدادت آليات عمل هذه حيث بدأ الجميع يشارك في إنتاج المعرفة ؛ الشبكات التفاعلية مع تطور تقنيات الويبWeb 2.وأصبح جزء أصيل من مكوناتها وأصبح له دور مؤثر وفاعل في المجتمع.

وقد بزغت شبكات التواصل الاجتماعي إلى حيز الوجود منذ القرن العشرين، ثم تطورت استخداماتها في كافة المجالات، ولم يكن مجال العمل الإنساني بمنأى عنها بل تشير الدلائل والإحصائيات إلى أن الاعتماد عالمياً عليها يزداد يوماً بعد يوم خاصة في ظل الاتجاهات المتزايدة نحو الاعتماد على شبكة الإنترنت في كافة المجالات، أما بالنسبة إلى الاعتماد على شبكات التواصل الاجتماعي في مؤسسات العمل الإنساني يحتاج لمزيد من الدراسة لتعزيز التفاعل وثقافة التعاون من خلالها. (الدليمي، 2012)

## وسائل الاعلام الاجتماعية Social Media :

يشير مصطلح وسائل الإعلام الاجتماعية إلى استخدام تكنولوجيات الإنترنت وتطبيقات الهواتف النقالة لتحويل الاتصالات إلى حوار تفاعلي. كما تشير إلى مواقع الانترنت ووسائل الاتصال الأخرى التي يتم استخدامها من قبل مجموعات كبيرة من الناس لتبادل المعلومات وتطوير العلاقات الاجتماعية والمهنية، وتستخدم العديد من الشركات وسائل الاعلام الاجتماعية لتسويق منتجاتها. فتعرف وسائل الإعلام الاجتماعية بأنها ، "مجموعة من تطبيقات الإنترنت التي تبنى على أسس أيديولوجية وتكنولوجية من الويب ٢ والتي تسمح بإنشاء وتبادل المحتوى الذي يتم إنشاؤه بواسطة المستخدم". ونستطيع أن نقول أن وسائل الإعلام الاجتماعية غيرت طريقة تواصل المنظمات. كما أن وسائل الإعلام الاجتماعية تأتي من الجمهور نفسه من خلال التشارك على شبكة الإنترنت والسيطرة على المحتوى، وإضافة التعليقات والروابط والصور والفيديو أو الردود على المشاركات من المستخدمين الآخرين. وذلك بفضل تشجيع التفاعل بين المستخدمين بطريقة لم تستطيع أن توفرها أفضل مواقع الويب مثالاً. (كرم، 2008)

## مواقع التواصل الاجتماعي:

هي تركيبة اجتماعية إلكترونية تتم صناعتها من أفراد أو جماعات أو مؤسسات و وتتم تسمية الجزء التكويني الأساسي مثل الفرد الواحد باسم ( العقدة -Node ) و بحيث يتم إيصال هذه العقد بأنواع مختلفة من العلاقات كتشجيع فريق معين أو الانتماء لشركة ما أو حمل جنسية لبلد ما في هذا العالم. وقد تصل هذه العلاقات لدرجات أكثر عمق الطبيعة الوضع الاجتماعي أو المعتقدات أو ( الطبقة التي ينتمي إليها الشخص). (عواد، 2010)

ويعرف (راضي، 2003) مواقع التواصل الاجتماعي بأنها "منظومة من المواقع الإلكترونيّة التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به و من ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها."

ويُذكر أن المواقع الاجتماعية عبارة عن مواقع على شبكة الانترنت ، يتواصل من خلالها الملايين من البشر، والذين تجمعهم اهتمامات مشتركة ، حيث تتيح هذه المواقع لمستخدميها مشاركة الملفات والصور وتبادل مقاطع الفيديو، وانشاء المدونات ، ارسال الرسائل او اجراء المحادثات الفورية فيما بينهم . (صادق، 2011)

## إيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي

**تتعدد إيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي في الكثير من المجالات، ومنها ما يأتي:** (Ali , 2012)

1. **تقليل الحواجز التي تعيق الاتصال :** يُمكن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لنقل الأفكار والآراء المتعلقة بموضوع معين لعدد كبير من الأشخاص وبطريقةٍ سهلة، وذلك من أيّ مكان، وفي أيّ وقت، كما تساعد خاصية مشاركة الرأي المتاحة على وسائل التواصل الاجتماعي على فتح الأبواب لتبادل الآراء وتوسيع فرص المشاركة في التعبير عن الرأي.
2. **توسيع دائرة العلاقات الاجتماعية:** تعتبر شبكات التواصل الاجتماعي أداةً مفيدةً وفعّالةً في تشكيل أصدقاء جُدد، وتسهيل التواصل مع الأصدقاء الذين انقطع الاتصال بهم، أو مع الأشخاص الذين لا يمكن مقابلتهم شخصياً، ممّا يوفر عناء الوصول إليهم.

3. **وسيلة فعالة للترويج:** تستخدم الشركات التجارية الشبكات الاجتماعية كأداة جيّدة من أجل الترويج لسلعها، حيث يوجد العديد من التطبيقات المُختصة بالترويج لخدمة أو سلعة معينة وبتكلفة أقل، ممّا يؤدي إلى زيادة الأرباح وبأقل التكاليف.

## سلبيات وسائل التواصل الاجتماعي

**يوجد بعض السلبيات التي تتعلق بوسائل التواصل الاجتماعي، ومنها ما يأتي:**(Claywell, 2018)

1. **مخاطر الاحتيال أو سرقة الهوية:** يمكن الوصول إلى المعلومات الخاصة التي تُنشر على الإنترنت من أيّ شخص، وكلّ ما يحتاج إليه عدد قليل من المعلومات للتأثير على حياة الشخص، فمثلاً يمكن لسرقة هوية الشخص الخاصة أن يلحق ضرراً كبيراً به، كما يتضمن هذا الخطر اختراق المعلومات الشخصية والتطفل عليها.
2. **إضاعة الوقت:** تُعدّ وسائل التواصل الاجتماعي خاصةً الفاسبوك وغيره من المواقع التي انتشرت بشكل واسع، أكثر ما يتمّ استخدامه على الإنترنت، ممّا سيؤدي بدوره إلى زيادة عدد الساعات التي يقضيها الفرد على وسائل التواصل الاجتماعي، وقد يتعارض ذلك مع مسؤولياته في العمل، وغيرها. غزو شبكات التواصل الافتراضية للخصوصية: تُمكّن شبكات التواصل الاجتماعية الشركات الكبرى التي تستهدف الأشخاص بالإعلانات من البحث عن الكلمات المفتاحية التي يستخدمها الشخص أثناء التصفح، بالإضافة إلى بيانات أخرى، من أجل تزويده بالإعلانات التي تستهدف حاجاته.
3. **الجرائم ضد المستخدمين:** يمكن أن يؤدي استخدام الشبكات الاجتماعية إلى تعرض الأشخاص للمضايقات بكافة أشكالها، وقد يكون هذا شائعاً خاصةً لدى المراهقين والأطفال الأصغر سناً بشكل خاص، لذا ينبغي على الوالدين الانتباه لمحتوى الويب الخاص بهم، حتّى لا يتعرض الأطفال لأيّ محتوى غير مناسب.

### الحد من سلبيات وسائل التواصل (Dash, 2010)

**يمكن اتباع بعض الطرق التي من شأنها الحدّ من السلبيات الناجمة عن وسائل التواصل الاجتماعي، ومنها ما يأتي:**

1. **زيادة التركيز على الواجبات الشخصية:** يمكن تقليل عدد تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعية المُثبّتة على الجهاز إلى الشبكات التي تكون أكثر صلة بالعمل والحياة الشخصية، حيث يمكن أن يؤدي ذلك إلى تقليل عدد الساعات التي يقضيها الفرد على وسائل التواصل الاجتماعي، والتركيز بشكل أكبر على الواجبات اليومية الأخرى الأكثر أهمية.

2. **استخدام أسلوب الفلترة من وقتٍ إلى آخر:** يوجد في بعض الأحيان أسباب مُلحّة للتواصل مع شخص ما في العالم الافتراضي، أمّا وجود أشخاص لا يوجد بينهم أيّ معرفة على الواقع قد يُثير القلق، ممّا يعني أنّه من المهم القيام بحذف الأشخاص غير معروفين على وسائل التواصل؛ وذلك لتفادي خطر اختراق الخصوصية وغيرها من المشاكل.

## مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها علي الأطفال

تنبثق مشكلة خطورة مواقع التواصل الاجتماعي على الأطفال , من ضعف اللوائح والقوانين التي تنظم استخدام أجهزة التكنلوجيا , مثل الأجهزة اللوحية والهواتف المحمولة , فضلاً عن استعمال الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي , لذا فإنَّ هذه القضية من القضايا المحورية الجديدة على الساحة التربوية. وبالرغم من إيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي التي تساعد على تقريب المسافات , وتبادل الآراء والأفكار , والتواصل مع العالم الخارجي , ومعرفة ثقافات الشعوب , إلاّ أنَّها في الوقت نفسه تشكّل خطراً كبيراً على البيئة التربوية لمجتمعاتنا الإسلامية.

إذ أشارت العديد من الدراسات إلى أنَّ استعمال الأطفال لمواقع التواصل الاجتماعي ؛ يُسبّب في عزلِهم عن مجتمعهم الذي يعيشون فيه , لاتصالهم بأشخاصٍ افتراضيين , قد يكونوا مختلفين عن الحقيقة , أي تكون صفاتهم وملامحهم خيالية . وقد عزّز ذلك النتائج التي توصّل إليها الباحثون , التي تُشير إلى أنَّ الاقلاع عن التدخين أسهل بكثير من التخلّص من مواقع التواصل الاجتماعي واستعمال الانترنت . على حين بيّنت دراسة بريطانية أجريت حديثاً من قبل الجمعية الوطنية لمنع القسوة ضد الأطفال , أنَّ نسبةً كبيرةً من الأطفال الذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي يتعرّضون إلى المضايقات ويتلقّون صوراً غير مرغوب فيها , الأمر الذي يتسبّب بحدوث مشكلاتٍ نفسية بالغة الأثر تؤدّي في بعض الأحيان إلى الانتحار(Usluel & Mazman, 2011) .

مثلما أنَّ هناك مخاطراً على المستوى الدراسي ؛ لأنَّ الأطفال يصبح لديهم هاجس مواقع التواصل الاجتماعي , ممّا قد يؤثر على تركيزهم في الصف وانخفاض مستوى تحصيلهم ؛ لأنَّهم يشغلون أغلب وقتهم على شبكات التواصل الاجتماعي . بالإضافة إلى الآثار الصحيّة المتمثّلة بكثرة عدد الساعات التي يتعرّض لها الطفل لإشعاعات الأجهزة الالكترونية , وآثار تتعلّق بضعف النظر وأوجاع الرأس والرقبة والظَهر والمفاصل وفقدان التركيز وغيرها من الآثار الصحية الأخرى. (بدوي ، 1997)

## الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على الأطفال

في العالم الذي نعيش فيه اليوم، لم يعد بإمكاننا أن ننكر أو نتجاهل الأثر الذي تتركه مواقع التواصل الاجتماعي على تطور أطفالنا العقلي والعاطفي. ومن المهم جداً متابعة المعلومات والأفكار التي يتلقونها من هذه القنوات. إنها إحدى الطرق التي تتواصل فيها ثقافات معينة مع العالم المحيط وترسل أفكاراً تترك أثراً كبيراً على عقول أطفالنا التي تبدو حينها مثل صفحة بيضاء مستعدة لتسمح لأي كان أن يكتب عليها. تركز هذه الرسائل التي يتلقاها أطفالنا على أفكار مثل الصورة المثالية الخالية من الشوائب، وأهمية المظاهر وغرس الطبيعة الاستهلاكية. ومهما حاولنا إنكار هذا الأمر، لكنها الحقيقة، مواقع التواصل الاجتماعي لها دور كبير في تربية أطفالنا، ووجودها في حياتهم مثل وجودنا تماماً وللأسف يكون أحياناً أكثر. مثلاً، نشر نجم موقع يوتيوب لوغان بول الذي يملك أكثر من 17 مليون مشترك في قناته على يوتيوب، مؤخراً مقطع فيديو لرجل ينتحر في إحدى غابات اليابان. حصل هذا الفيديو على 600 ألف إعجاب، قبل أن يتم إزالته من إدارة يوتيوب. إنه لمن المخيف التفكير أن أطفالنا أصبحوا معتادين جداً على رؤية هذا النوع من المقاطع حتى وصلوا إلى المرحلة التي يعتبرون فيها رؤية رجل يقتل نفسه أمراً طبيعياً وممتعاً، ويستحق أن ينال شهرة واسعة على الانترنت ليس لكونه عنيفاً بل لأنه مثير. إنها ليست الحادثة الوحيدة بل هناك الآلاف غيرها، ومقاطع أبشع وأكثر قساوة. لذلك لا يجب علينا الوقوف مكتوفي الأيدي بل يجب أن نتخذ خطوات صارمة(Yves-François, 2001) .

**وهناك خمس حقائق يجب ان نعرفها و نفكر بها عن أخطار استخدام الأطفال لمواقع التواصل الاجتماعي :**

(Afridi, 2018)

### 1. الإفراط في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي مضر بالأطفال والمراهقين

فهو يضر بشخصيتهم الرقيقة، وقلة الوعي والاستعداد الكبير للتأثر بأبسط الظروف المحيطة، يعاني الأطفال والمراهقون في عالم اليوم على كافة الأصعدة، اجتماعياً وعقلياً وجسدياً وعاطفياً. يتحكم مشاهير مواقع التواصل الاجتماعي اليوم بهوية جيل كامل، وبقيمه وبصحته. ويظهر أثر هذا على صحتهم العقلية أكثر من أي جانب آخر. تشير الاحصائيات إلى أن عدد حالات الأطفال والمراهقين الذين يعانون من أمراض عقلية ونفسية يتخطى أي وقت آخر في التاريخ. ارتفعت معدلات الانتحار والاكتئاب بشكل كبير منذ عام 2011 حيث يعاني واحد من أصل 8 أطفال من مشاكل عقلية في مرحلة معينة من حياتهم.

## 2. مواقع التواصل الاجتماعي واسعة الانتشار

تبعاً لدراسة أجراها مركز Pew عام 2016، يستخدم 94٪ من المراهقين الانترنت عبر هواتفهم المحمولة يومياً و 71٪ منهم يملكون حسابات على أكثر من موقع من مواقع التواصل الاجتماعي. ومع أكثر من مليار مشاهدة على موقع يوتيوب يومياً، ستتخطى ولأول مرة في التاريخ أرقام عدد مشاهدات موقع يوتيوب مشاهدة التلفزيون. وتبعاً لاستطلاع آخر أجراه موقع Variety عام 2014، يملك مشاهير موقع يوتيوب شهرة أكبر من أشهر النجوم المعروفين عالمياً بالنسبة لمراهقي أمريكا. لذلك فإن الأهل الذين يظنون أن أطفالهم لن يتأثروا بخطر وأضرار مواقع التواصل الاجتماعي، هم بلا شك غير مدركين إطلاقاً للأخطار المحتملة والواسعة التي قد يتعرض لها أطفالهم من استخدام تلك المواقع.

## 3. تؤثر مواقع التواصل الاجتماعي على تشكيل هوية الطفل

أحد أكبر التحديات التي يواجهها المراهقون هي اكتشاف ذاتهم وتطوير شخصيتهم، حيث تمنحهم هويتهم الخاصة شعوراً بالاستقرار والاتزان مع مرور الوقت. سابقاً، اعتاد المراهقون على الخروج مع الأصدقاء والبدء بخوض المغامرات العاطفية وارتكاب الأخطاء، واكتشاف الذات، أما اليوم، قلما يقوم المراهقون بأي مما ذكرناه. فهم يفضلون البقاء في غرفهم، ليكتسبوا الهوية التي ترسمها لهم مواقع التواصل الاجتماعي. من أنتم، ماذا يجب أن ترتدوا، ما يجب أن تتسوقوا، ومن مثلكم الأعلى، كلها عوامل مرتبطة بعدد الإعجابات التي سيحصلون عليها. إنه جيل همه الأول شكل صورته عندما يشاركها مع الآخرين أكثر من اكتشاف حقيقة تلك الصورة.

## 4. تؤثر مواقع التواصل الاجتماعي على النوم

قال ماثيو والكر، بروفيسور في علم الأعصاب والطب النفسي في جامعة كاليفورنيا بيركلي ومدير مخبر النوم والتصوير العصبي: "النوم هو أكثر النشاطات التي نقوم بها فعالية للحفاظ على صحة الدماغ والجسم". ومع التحديق لوقت الطويل في الشاشات بلونها الأزرق والتي نتعرض لها في أكثر الأجهزة الإلكترونية التي نستخدمها يخف إفراز هرمون الميلاتونين، وهو الهرمون الذي يتم إفرازه عادة خلال الليل. ويسبب قلة إفراز الميلاتونين اضطراب عادات النوم، وبالتالي ضعفاً في الذاكرة والانتباه والتركيز والتوازن والاضطراب العاطفي والاكتئاب، والكثير غير ذلك. إذا استمر الأطفال في التحديق في الشاشات لأكثر من سبع ساعات ونصف في اليوم ولأغراض غير أكاديمية فإن ذلك سيؤثر حتماً على نومهم.

## 5. تؤثر مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات

يملك الأطفال الذين عاشوا في عصر مواقع التواصل الاجتماعي فكرة سطحية تماماً عن العلاقات. فهم لا يدركون العناء الذي يتطلبه إنشاء علاقة جديدة والحفاظ عليها. كل ما تعلمناه عن العلاقات، كيف تتكون، وكيف تتطور، وكيفية الحفاظ عليها، قد تعلمناه عبر التواصل اجتماعياً مع أقراننا خلال الطفولة والمراهقة. الأمر الذي يحصل في المدرسة داخل القاعات، في ساحات اللعب، الفرق الرياضية، التجول في المول في العطلة. لكن كل أشكال التواصل الاجتماعي اليوم أصبحت محدودة جداً، أو حتى ألغيت بفعل التكنلوجيا.

ويفتقد أطفال اليوم المهارات الاجتماعية أو الاتكيت لخوض علاقة حقيقية. هذا طبيعي جداً، فبالنسبة لهم، إنشاء صداقة جديدة أو إلغاؤها يتطلب كبسة زر واحدة لا أكثر. لذلك نجدهم يخفقون في تحليل الرموز الاجتماعية، ويصابون بالتوتر عند اللقاءات المهمة. يفضلون أن يقوموا بكل هذا عن طريق الانترنت، وعبر مواقع التواصل الاجتماعي. إنهم يجهلون تماماً المعنى الحقيقي للعلاقات، تلك التي تبنى على العواطف. بالنسبة لهم، التواصل رقمياً مع آلاف الأشخاص هو مثل التواصل الفيزيائي معهم. إنهم يكبرون وحياتهم متمحورة حولهم، ويمضون أغلب وقتهم في إظهار ماذا يملكون، ماذا أكلوا، وإلى أي وجهة سافروا على مختلف مواقع التواصل الاجتماعي، يؤمنون تماماً أن هذا هو الإنجاز الأكبر بالنسبة لهم. ولهذا يؤكد الباحثون أن الطبيعة النرجسية تنمو وتزداد في المجتمع بينما نجد أن التعاطف، المكون الأساسي للعلاقات الانسانية والذكاء العاطفي، يشهد تراجعاً كبيراً.

يؤكد معظم مطوري مواقع التواصل الاجتماعي على أهمية إبعاد الأطفال عن هذا العالم حتى سن 13. بالنسبة لي لا أجد هذه النصيحة مفيدة أو صحيحة، فعمر 13 عاماً هو العمر الأصعب حيث تكون حياة الأطفال صاخبة وصعبة، وعوالمهم الداخلية وأجسامهم في حالة تغير مستمر وكذلك عوالمهم الخارجية وعلاقاتهم. لذلك فهو ليس الوقت المناسب ليبدؤوا التعرف على العالم الافتراضي. فهم الأضعف في هذا العمر والأكثر عرضة لضغوط المؤثرات الخارجية بسبب حاجتهم الكبيرة للانتماء.

عندما يصل الأطفال لعمر المراهقة، يجب أن نشجعهم على الخروج أكثر، اكتشاف أنفسهم بأنفسهن، ارتكاب الأخطاء، الوقوع في الحب وتجربة الحزن لفشل عاطفي، وتقدير قيمة الصداقة الحقيقية، عوضاً عن قضاء الساعات في حيرة لاختيار صور لنشرها على صفحتهم، وساعات أخرى في انتظار الإعجابات. إنه من المقلق حقاً كيف يجهل بعض الأهل هذه الحقائق ولا يفكرون بها قبل أن يسمحوا لأطفالهم باستخدام الهواتف المحمولة فقط لأن "كل أصدقائهم في الصف يملكون واحداً". كأهل، هناك الكثير من

العوامل التي يجب أن نفكر بها قبل أن نساعد أطفالنا على يكونوا ملوكاً في ممالكهم الافتراضية في عالم مواقع التواصل الاجتماعي والبقاء حبيسي أسوار هذه المملكة إلى الأبد

## الخاتمة

لقد سعينا من خلال هذا البحث إلى تناول موضوع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأثر هذا الاستخدام علي القيم الاجتماعية . محاولين الكشف عن هذا الأثر انطلاقا من الدلالات الاجتماعية التي اظهرت الدور الكبير الذي أصبح يقوم به الاتصال الوسائطي في حياة الأفراد من خلال الوقت المخصص لهم، ومن جانب اخر يلاحظ أن الشباب يتعاملون بسرعة في استعمال الكمبيوتر و مختلف الأجهزة الإلكترونية كما أن المحادثات الإلكترونية و حول الإعلام الآلي أصبحت جزءا مشكلا للحياة الاجتماعية للشباب شأنها شأن التلفزيون و الراديو، وتفضيلهم الانعزال مع التفاعلات الافتراضية التي تتيحها الأنترنيت عموما و مواقع التواصل الاجتماعي " الفيس بوك " .

اننا ندرك فعلا خطورة وسائل التكنولوجيا على حياة و مستقبل أبناءنا' سواء كانوا أطفالا أم مراهقين فهي تعمل على اتساع الفجوة بين الاباء و الابناء وتقضي على كل أشكال الاتصال الاسري' فتختفي العلاقة القائمة على حرارة المشاعر و صدق الاحاسيس وتحل محلها تلك التي تتسم بالجمود و النزاعات .

## المراجع

### المراجع باللغة الجليزية

Afridi, D. S. (2018). kids-social-media. *savoirflair*.

Ali , S. N. (2012). "Social Media - A Good Thing or a Bad Thing?". *socialmediatoday*. Retrieved from www.socialmediatoday.com

Claywell, C. R. (2018). Advantages and Disadvantages of Social Networking. *.socialnetworking*. Retrieved from www.socialnetworking.lovetoknow.com

Dash, R. (2010). "5 Ways To Fight Social Media Addiction". *adweek*. Retrieved from www.adweek.com

Usluel, Y., & Mazman, S. (2011). Gender Differences in Using Social Networks. *The Turkish Online Journal of Educational Technology, 10*(2), 133-139.

Yves-François, L. C. (2001). use and users of information. *ABS*, Paris.

### المراجع باللغة العربية

بشري اسماعيل ارنوط. (2007). إدمان الانترنت و علاقتة بكل من الأبعاد الشخصية و الاضطرابات النفسية لدى المراهقين. *مجلة كلية التربية جامعة الزقازيق*، العدد 55.

حمودة سليمة. (2015). الادمان على الانترنت:مرض العصر. *مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية العدد ( 21 )*. تم الاسترداد من https://goo.gl/LfSBh

زاهر راضي. (2003). استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربيو. *مجلة التربية عدد 15*، جامعة عمان الأهلية.

سمر كرم. (2008). *وسائل الإعلام الحديثة: وسيلة تفاهم أم عقبة أمام حوار جاد*. الرياض: مكتبة النور.

سناء الدويكات. (2017). أثر التكنولوجيا على الأطفال. تم الاسترداد من https://goo.gl/qkkLGH

عباس مصطفي صادق. (2011). *"الإعلام الجديد: د ا رسة في مداخله النظرية وخصائصه العامة"* . البوابة العربية لعلوم الإعلام والاتصال.

عبد الرازق الدليمي. (2012). *مدخل إلى وسائل الإعلام الجديد*. عمان ، الأردن: دار المسيرة.

عبد الرحمن بدوي . (1997). *مناهج البحث العلمي*. جامعة القدس المفتوحة.

محمد النجار. (2014). استخدام الأطفال للهواتف الذكية فوائد و محاذير. تم الاسترداد من https://goo.gl/UsqCQ2

محمد عواد. (2010). *(شبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية*. تم الاسترداد من موقع تأملات:
http://www.taamolat.com/2010/10/blog-post_7300.html